٧ ـ الحديث السابع:
«الدين النصيحة»

«عن أبي رُقَيّة بن أوس الداريّ (رضي)، ان النبي ﷺ، قال: الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم» رواه مسلم.

٢ ـ مكانته عند العلماء

١ ـ قال النووي: هذا حديث عظيم الشأن، وعليه مدار الاسلام، وقال جماعات من العلماء: انه أحد ارباع الاسلام، اي أحد الاحاديث الأربعة التي تجمع امور الاسلام، قال: ليس كما قالوا، بل المدار على هذا الحديث وحده[١].

٢ ـ قال ابن رجب: وفي رواية عن ابي داود، قال: الفقه يدور على خمسة أحاديث: «الحلال بين..»، و«لاضرر ولا ضرار..»، و«انما الاعمال بالنيات..»، «الدين النصيحة..» و «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه...»[٢].

٣ ـ وقال الحافظ ابو نعيم: هذا الحديث له شأن عظيم، ذكر محمد الطوسي: انه أحد أرباع الدين[٣].

٤ ـ عدّه في نظم المتناثر من الحديث المتواتر[٤].

٥ ـ قال محيي الدين بن العربي: ليس في مكارم الاخلاق أدق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة[٥].

---

(١) شرح مسلم/ مجلد٢ ج٢ ص ٣٧.

(٢) جامع العلوم ج١ ص١٤، ص١٦٨.

(٣) السابق ص ١٦٨. (٤) ص ١٠٤. (٥) الوصايا الاكبريه ص ٦٧.

obeikandl.com

٣ ـ شرح الحديث :

أ ـ البيان والتحليل اللغوي:

* الدين النصيحة : عليها مداره وقوامه.
* لله : بالايمان به، وبصفاته الحسنى.
* لكتابه : بمراعاة معانيه، والعمل بما فيه. * ولرسوله: باتباع سنته.
* ولأئمة المسلمين: بطاعة ولاة الأمر. * ولعامتهم: بارشادهم الى طريق الفلاح واعانتهم على ما فيه الخير.

واليك ما جاء في لسان العرب عن ابن الأثير في شرح الحديث؛ وبخاصة كلمة النصيحة.

النصيحة: كلمة يعبر بها عن جملة، وهي ارادة الخير للمنصوح له، ولا يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرُها.

واصل النصح: الخلوص، ونقيض الغش، مشتق منه، نصحه، ونصح له، نُصْحاً ونصيحةً، وهو باللام « نصح له» أفصح، وفي القرآن الكريم: «وانصح لكم»، والاسم النصيحة، ونصح الثوب: خاطه، فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له، بما يُسدُّ من خلل الثوب، او من نصحتُ العسل: اذا صفيته من الشمع، كأنهم شبهوا بذلك تخليص القول من الغش[1].

* وقال ابن الصلاح: النصيحة كلمة جامعة تتضمن: قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير ارادة وفعلاً.
* وقال محمد بن العربي «محي الدين بن العربي»: واعلم ان النصاح: الخيط، والمنصحة: الابرة، والناصح: الخائط، وهو الذي يؤلف أجزاء الثوب حتى يصير قميصاً... فينتفع بتأليفه إياه، والناصح في دين الله: هو الذي يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله، وبين الله وبين خلقه، قال: وهو يحتاج الى علم كبير وفكر صحيح، ورويّة حسنه واعتدال مزاج[2].

---

(١) لسان العرب/ مادة نصح.

(٢) انظر رسائل ابن العربي رسالة الوصية، وهي ما قبل الرسالة الاخيرة/ ص ٦.

ب ـ المعنى الاجمالي :

ليس الدين كلمة جوفاء، ولا هو افكار مجردة، ولا عبادات منعزلة، وانما هو الاتصال الفعّال بين المبدأ والأفعال، انه حركة دائمة ومتبادلة بين العقيدة والمنهج وارض الواقع، إنه اخذ وعطاء، تضحية وعناء.

والمسلم في ظلال التصور الاسلامي يعيش بين حلقات او دوائر متصله متداخلة من المسؤوليات، في صورة متوازنة؛ دائرة العقيدة المتمثلة في الايمان بالله ورسوله وكتابه، والتي يستمد منها: التصور، والغاية، والاتجاه، والوقود، والطريقة.

ودائرة المسلمين الذين يعيش بينهم، ويؤدي واجبه كاملاً نحوهم من حب غامر وايثار عامر. ودائرة السلطة التي تمثل الرقابة المسؤولة المتنفذة الأمينة لحركة التفاعل بين الأمة وعقيدتها؛ يعينها على اداء مهمتها التي هي مهمته، ويطيعها على الحق الذي يتعاون الجميع على ارساء دعائمه ونشر فضائله.

ويلاحظ ان النبي ﷺ، قد سلسل الاولويات، ورتب المسؤوليات، بحيث لا تطغى واحدة على الاخرى، ولا تحتل مكانها في سلم القيم والخيارات، فالنصح لله، اولا، وهذا اذا تمّ قاد بدوره: الى النصح لكتابه تعالى، ثانياً، ولا نصح لكتاب الله، اذا لم يُتبع بالنصح لرسول الله، الذي انزل عليه الكتاب، وبواسطته عرفناه ونقلناه، ولما كان الائمة هم الامناء على عقيدة المسلمين وشريعتهم المستمدتين من الكتاب والسنة، والساهرين على حراستها وحسن تنفيذهما؛ كان النصح لهم من مقتضيات النصح لله ورسوله وكتابه، ولما كانت الافكار والعقائد والشرائع والمناهج لا تدور في فراغ، وانما المقصود بها اصلاح الناس، ورسم افضل وامثل مناهج الحياة لهم؛ وجبت النصيحة لهم، ولزم التناصح فيما بينهم، تجنباً لكل انحراف او ضلال في تطبيق المنهج، ووصولاً الى الغاية المرجوة منه في الدنيا والآخرة.

٤) بعض ما يرشد إليه الحديث :

١ ـ النصيحة الحقة لا تكون إلا من اهل الدين والايمان، وهي التي تكون مبنية على الايمان، وقد يشير الى ذلك ايضاً ما في سورة العصر، فانه قدّم الايمان على التواصي بالحق الذي يشمل النصيحة.

٢ ـ النصيحة كلمة جامعة تشمل خصال الدين: الاسلام، والايمان، والاحسان.
٣ ـ ليس الدين عقيدة وعبادة فقط، ولا هو معاملة كما يقول البعض، وانما هو: عقيدة وعبادة، ومعاملات، ونظام حياة.

٤ ـ تحريم كل اضرار بالمسلمين، والحرص على ايصال كل خير لهم.
٥ ـ طريقة الحوار والنقاش من الطرق التربوية المفضلة[1] لما فيها من المشاركة والاهتمام.

٦ ـ الاشتغال بالحديث النبوي من اجلّ العلوم، وافضل أنواع القربات، فينبغي الاعتناء بعلم الحديث لكونه من النصيحة لله ولكتابه ورسوله وللأئمة والمسلمين[2].

٧ ـ من قصَّر في نصح جهة من هذه الجهات، وهو قادر، من غير عذر، اورث ذلك نقصاً في دينه، بل كان علامة على هذا النقص.
٨ ـ النصح المثمر، هو الذي لا يخلو من امرين، ١) الاخلاص للمنصوح، اي صدق الارادة في نفعه، وخيره، والأمر الثاني؛ الالمام بمؤهلات النصح الناجح من ناحية الطريقة المستعملة، . ومن ناحية المعرفة، حتى لا ينصح عن جهل.

٩ ـ الاسلام دين شامل، متكامل، في نظامه واهتمامه، ولا تفلت من احكامه جزئية مهمة، فضلاً عن كلية.
١٠ـ النصيحة حق لكل مسلم على أخيه المسلم، كما ورد في حديث آخر.
١١ـ ينبغي الاهتمام بنشر علوم القرآن والسنة والمحافظة عليهما.

١٢ـ اذا كانت النصيحة هي الدين، وحمل الدين واجب، فالنصيحة واجبة كذلك على كل مسلم بحسب استطاعته.
١٣ـ المسؤولية في الاسلام ذات مفهوم تضامني، اجتماعي وسياسي، فالحاكم والرعية يتناصحان كلاهما.

---

(١) لدى التربويين.
(٢) شرح مسلم/ المقدمه/ ص٢.

٥) بعض التطبيقات :

* كان السلف، كالفضيل بن عياض، واحمد بن حنبل، وغيرهما، يقولون: لو كان لنا دعوة مجابة لدعونا بها للسلطان [١].
* اورد ابن تيميه «رحمه الله» الحديث، مستدلاً به على وجوب اتخاذ الامارة، وانها من اعظم واجبات الدين؛ من حيث ان الله اوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولايتم ذلك، الا بقوة وامارة، وكذا سائر ما اوجبه الله: من الجهاد والعدل والجمع، والاعياد، ونصر المظلوم، واقامة الحدود، لا تتم الا بالقوة والامارة [٢].
* وقال ايضاً: ان انفرد السلطان عن الدين، او الدين عن السلطان، فسدت احوال الناس [٣].
* قال الفضيل رحمه الله: المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعيّر [٤].
* سئل ابن المبارك: اي الاعمال أفضل؟ قال: النصح لله؛ وهو موافق، او مأخوذ من حديث قدسي: . . واحبُّ ما تعبدني عبدي به النصح لي» [٥].
* قال الشافعي رحمه الله: فكان تنبيه العامة على ان القرآن نزل بلسان العرب خاصة، نصيحةً للمسلمين، والنصيحة لهم فرض، ثم اورد قول جرير بن عبد الله بسنده: «بايعت النبي ﷺ على النصح لكل مسلم» [٦].
* قال النووي؛ يستحب لمن هم بأمر ان يشاور من يثق بدينه وخبرته، وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة، ثم استشهد بالحديث [٧].
* شاع هذا الحديث على السنة عامة المسلمين فضلاً عن علمائهم، يذكرّون به بعضهم في تجاراتهم ومعاملاتهم ومبادلاتهم ومشاوراتهم، وسائر مناحي علاقاتهم التي تتطلب النصح وابداء الرأي.

---

(١) السياسة الشرعية/ لابن تيمية ص ١٦٢.
(٢) السابق ص ١٦٢.
(٣) السابق ص ١٦٦.
(٤) جامع العلوم ج١ ص ١٧٧.
(٥) الاتحافات السنيه ص ١٥٨.
(٦) الرسالة ص ٣١، ٣٢.
(٧) الاذكار ص ٢٨٨.

* قال الفضيل بن عياض: ما ادرك عندنا من ادرك، بكثرة الصلاة والصيام، وانما ادرك عندنا بسخاء الانفس وسلامة الصدور والنصح للأمة[1].

* كان الرجلان من اصحاب النبي ﷺ، اذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ احدهما على الآخر سورة العصر، ثم يسلم احدهما على الآخر، لقد كانا بذلك يتعاهدان على هذا الدستور الالهي، يتعاهدان على الايمان والصلاح، وعلى التواصي بالحق والصبر، ولايخفى ان مضمون سورة العصر مؤكد لمضمون حديث النصيحة[2].

* كما ذكر الشافعي، انه ألف كتاب الرسالة،نصحاً لكتاب الله، وللمسلمين، كذا ذكر النووي في سبب تأليفه لشرح صحيح مسلم، كما في قوله في المقدمة: فينبغي الاعتناء بعلم الحديث، لما ذكرنا من الاسباب، ولكونه ايضاً من النصيحة...[3].

* ورد في مقال للدكتور احمد عمر هاشم «بعنوان: النصيحة في الاسلام»، قوله: النصيحة من امهات الاخلاق في الاسلام، وفوق انها دعوة بالخير، وارشاد للغير، فهي عبادة من اسمى العبادات لها جانبان، الشكر لله تعالى، والسعي الى سعادة الانسان، ثم قال: ومن كمال الدين: ارشاد الغير ونصحه، ثم استشهد بالحديث، ثم ذكر: انه لم يخل منها دين، واورد آيات من القرآن الكريم تدل على انه قام بها كل رسول[4].

* كان الحديث دعامة روحية قوية، لضمان سير الحكم الاسلامي في الاتجاه الصحيح، واشعار الأمة بواجبها، وبخاصة العلماء في نصح الحاكم وتذكيره، وقاية وعلاجاً، كي لا ينحرف، او كي لا يتمادى في انحرافه ان انحرف، واشعار الحاكم بواجبه في قبول النصح رغم شدته على نفسه، لأنه دين، ومن هنا، فان مناصحة حكام المسلمين وأئمتهم، كانت عبر تاريخ المسلمين كله، امانة، حملها باخلاص وجرأة كثير من علمائهم، ممن كانت لهم مواقف مشرقه يعتز بها

---

(١) جامع العلوم ج١ ص ١٧٧.

(٢) تفسير الظلال، مجلد ٨/ تفسير سورة العصر.

(٣) شرح مسلم ص٢.

(٤) مجلة التضامن الاسلامي/ مكة المكرمة/ السنة ٣٠، ج٤، العدد ٥/١٣٩٥ هـ/ص٦١.

التاريخ السياسي الاسلامي، وقد اشار الغزالي رحمه الله إلى هذه العلاقة الخالدة بين الحاكم والمحكوم، بقوله: ان الله اختار من بنى آدم طائفتين، الانبياء، ليدلوا العباد على عبادته، ويقيموا لهم الدليل الى معرفته، واختار الملوك لحفظ العباد من اعتداء بعضهم على بعض ولا يستطيع السلطان ان يدير دفة الحكم الا بالاستعانه بذوي المشورة والخبرة الصالحين.. ثم استدل بحديث الباب [1].

وقد الفت كتب في موضوع «مناصحة الحكام»، او افردت لها فصول في كتب مهمة من كتب التراث الاسلامي، مثل كتاب «المصباح المضيء لابن قدامة المقدسي، وغيره، ذكره في كتابه «مختصر المنهاج»، وذكر منه مجموعة من النماذج، ثم قال: هذه كانت سيرة العلماء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقلة مبالاتهم بسطوات السلاطين، الا ان السلاطين كانوا يعرفون حق العلم وفضله، فيصبرون ويتقبلون المواعظ، ولكنه عاد، وأفتى باباحة ترك النصح للحاكم ان خاف على نفسه منه، قائلاً: والذي أراه الآن: الهرب من السلاطين ـ اي عدم مقاربتهم ومعاشرتهم والاطمئنان اليهم ـ فإن قدِّر لقاء اقتنع بلطف الموعظة فحسب[2].

ونحن لانكاد نعثر على مرحلة فيما مضى خلت من ناصح، لا يخشى في الله لومة لائم، مهما اشتد بطش السلطان وجوره، وكأنّ هذا قدر الله تعالى قد تجلى في نفوس أبية، تهون عليها الدنيا بكل شهواتها في سبيل ارضاء ربها، والذي أثبته الواقع والتاريخ: ان ترك النصح للحاكم يعني موت الأمة وفناءها الاكيد، فهي اذن مسؤولية ترعاها ارادة الله وتكلؤها عنايته، ولن تفلح وسائل البطش في القضاء عليها نهائياً، وان افلحت في مضايقتها ومحاصرتها احياناً.

٦ ـ مناقشة :

س١) ما حكم النصيحة ؟جـ١ ـ قيل: فرض عين، وقيل فرض كفاية، قال ابن بطّال: النصيحة فرض، يجزى فيه: من قام به، ويسقط عن الباقين، وهي

---

(١) نقلاً عن مجلة هدى الاسلام/ مجلد ١٥، السنة ١٥ الاعداد ٧، ٨/ ١٣٩١ هـ.

(٢) مختصر المنهاج ص ١٤٢.

لازمة على قدر الطاقة، اذا علم الناصح ان المنصوح يقبل نصحه، وأمن على نفسه المكروه[1]، وهو بهذا يتفق مع رأي المقدسي السابق. وهذا الوجوب هو المفهوم من النصوص المتعلقة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن مبايعة النبي ﷺ للصحابه على المناصحة، كما ورد عن جرير بن عبد الله: «بايعت النبي ﷺ على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم» فقد قرنها مع واجبين عظيمين[2].

س٢) يجب على الحاكم ان ينصح لرعيته، اذكر ما يؤيد ذلك ؟

جـ٢ - ١) عموم الحديث، ٢) قوله ﷺ: ما من عبد يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصيحته الا لم يدخل الجنة[3] وورد في صحيح مسلم: ما من امير يلي امور المسلمين، ثم لا يجتهد لهم، ولا ينصح لهم إلا لم يدخل الجنة»[4].

س٣) اذكر موقفاً من مواقف نصح الحكام في الماضي والحاضر[5].

س٤) اذكر بعض ما ورد في اهمية الحديث.

س٥) في حديث جبريل، اطلق الدين على الاسلام والايمان على الاحسان، وهنا على النصيحة فكيف توفق.

جـ٥ - النصيحة فسرت هنا بما يجعل متعلقها شاملاً لجميع اركان الدين، فلا يبقى بينهما تعارض، كما ان الشيء قد يسمى مجازاً - باسم بعض عناصره، ابرازاً لاهميتها، كما اطلق الركوع على الصلاة.

س٦) هل النصيحة خاصة بالمسلمين، أو هي عامة لهم ولغيرهم ؟

جـ٦ - قال الامام احمد «رحمه الله»: ليس على المسلم نصح الذمي وعليه نصح المسلم، لان الحديث فيه: والنصح لكل مسلم، وحديث الباب كذلك يخص «ولأئمة المسلمين وعامتهم»،[6] بينما نجد الشيخ محيي الدين بز

---

(١) شرح مسلم/ مجلد ١، ج٢ ص ٣٩.

(٢) الاتحافات ص ١٥٩.

(٣) حديث صحيح - جامع العلوم ص ١٧٠.

(٤) شرح مسلم ج٧ ص٢٣٩.

(٥) راجع كتاب الجهاد، للدكتور محمد نعيم ياسين/ مبحث: مواقف للعلماء مع الحكام ص ٢٠٨ الى آخر الكتاب.

(٦) جامع العلوم ج١ ص٧٠

العربي ـ جرياً على مبادىء الصوفية ـ يعممه، فيقول: والذي أقول به: ان النصيحة تعمّ، اذ هي عين الدين فتسري منفعتها في جميع العالم كله. . . فيرى الناصح حيواناً قد أضرَّ به العطش وهو يطلب الماء، وقد حاد عن طريقه، فيتعين عليه ان يرده الى طريق الماء، ويعينه ان قدر على ذلك، وكذا عليه ان يعين غير المسلمين[1].

ولا يذهبنَّ بك الظن عزيزي القارىء الى ان هذا المذهب قاصرٌ على اهل التصوف، بل هناك من ذهب هذا المذهب من غيرهم، فقد ذكر النووي في كتابه (الاذكار)، أنه على الراعي ان يتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب، وطلب النصيحة لها ولاهلها[2].

س٧) هل يستطيع كل شخص ان يقوم بواجب النصح ؟؟ جـ٧ ـ ذكر العلماء: ان الناصح يحتاج الى علم كثير: علم الشريعة، وعلم الترجيح، وعلم السياسة، لانه يسوس النفوس الجموحة عن طريق مصالحها، فلذلك يحتاج الى علم كثير، وعقل وفكر صحيح، وروية حسنة، واعتدال مزاج، وتؤدة، وان لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطأ اسرع اليه من الاصابة، وما ذكر العلماء من شروط للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يذكر مثله في مجال النصيحة، لانهما من باب واحد[3].

س٨) بين كيف تكون النصيحة لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم؟؟

جـ٨ ـ اولا: النصيحة لله: بان يقوم باداء واجباته على اكمل وجوهها، بأن يعبد الله كأنه يراه ـ، ومن النصح لله: صحة الاعتقاد في وحدانيته، واخلاص النية في عبادته، ووصفه بصفات الكمال والجلال، وتجنب معاصيه، والحب فيه والبغض فيه، وجهاد من كفر به[4]، والثناء عليه ثناء حسناً.

ثانياً: النصيحة لكتابه: بالتصديق به، والعمل بما فيه، وتعظيمه، وتلاوته حق التلاوة وتفهم علومه، وتدبر آياته، ونشر هذه العلوم بين الناس، والتخلق

---

(١) الوصايا الاكبرية ص ٦٧.

(٢) الاذكار ص ١٩٤.

(٣) الوصايا الاكبريه للشيخ محي الدين بن العربي ص٦٨.

(٤) الاتحافات ص ١٦٠.

باخلاقه وآدابه والدفاع عنه في وجه اي طعن وتشكيك[1].

ثالثاً: النصيحة لرسوله: بالتصديق بنبوته، والانقياد لاوامره ونواهيه، وتوقيره ـ في حياته ـ والعمل على إحياء سنته، ونشر علومها، ومعاداة من عاداه، وموالاة من والاه، والاقتداء بسنته، ومحاربة البدع، ومحبة آله وأصحابه والاعراض عمن يدين بخلاف شرعه وسنته، والدفاع عن سنته في وجه محاولات الطعن والتشكيك[2].

والعجيب أن الشيخ محيي الدين بن العربي ذكر في شرحه على الحديث: ان النصيحة للرسول ﷺ خاصة بوقت حياته، وانه لم تبق له ﷺ نصيحة بعد وفاته، إلا على معنى ان اللام: أجلية، اي بمعنى: لأجله، وهذا فهم ان خرج بنية حسنة، كان دون مستوى الشيخ في الفهم[3].

رابعاً: النصحية لأئمة المسلمين: باطاعتهم في الحق، وحب رشدهم وصلاحهم، وكراهة افتراق الأمة عليهم، والتصدي لمحاولات الخروج عليهم بغير حق، ومعاونتهم على الحق، وتذكيرهم به في رفق ولين، والدعاء لهم بالتوفيق[4]. وقد رأى بعض العلماء: ان المقصود بالأئمة هنا، ولاة الامور، والعلماء، من أهل الفتوى، ومن النصيحة لأئمة الأمور بيان وجه الصواب لهم حينما يتبعون اهواءهم[5].

خامساً: النصيحة لعامة المسلمين: بارشادهم الى المصالح، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويرحم صغيرهم، ويوقر كبيرهم، ويشاركهم افراحهم واحزانهم، ويحرص على دفع الاذى عنهم، ويؤدي حقوقهم عليه بمحبة واجتهاد، ويحرص على تعليمهم امور دينهم ودنياهم، وستر عوراتهم ومجانبة الغش والحسد لهم، وجميع انواع الضرر والاذى في انفسهم واموالهم[6].

س٩) تجوز الغيبة اذا قصد بها نصح المسلمين، اذكر مثالين على ذلك.

---

(١) جامع العلوم ج١ ص ١٧٣، ١٧٤.

(٢) جامع العلوم ج١ ص ١٧٥ (٣) الوصايا الاكبريه ص ٦٦.

(٤) جامع العلوم ص١٧٥ والاتحافات ص ١٦٠.

(٥) الوصايا الاكبريه ص ٦٦. (٦) جامع العلوم ص ١٧٥ والاتحافات ص ١٦٠.

جـ٩ ـ ١ ـ اذا قصـد تحذيـرهم من الشـر، كجـرح الشهـود والـرواة. ٢ ـ الاستشارة في أمر مهمّ اذا لم يزد على مقدار الحاجة [١].

س١٠) ما هي الاحاديث التي يرتبط هذا الحديث بها من الاحاديث الأربعين؟؟

ج١٠ ـ ١ ـ حديث ٣٦ «تنفيس الكـرب، والتيسـير على المعسـر، وسـتر المسلمين، فهي من النصح لعامة المسلمين ومدارسة كتاب الله، من النصح لكتابه.

٢ ـ حديث ٣٥ جميعه من النصح لعامة المسلمين، فهو عبارة عن تفصيل لهذه الجملة في حديث النصيحة.

٣ ـ حديث ٣٤ (من رأى منكم منكراً...)، ذلك ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، هما من وجوه النصيحة، ولذا فان الحافظ المنذري قد اورد حديث النصيحة تحت باب: الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [٢].

واستشهـد النـووي بحـديث النصيحـة على وجوب الامر بالمعروف قائلاً:

وقد تطابق على وجوبه: الكتاب والسنة والاجماع، وهو ايضاً من النصيحة [٣].

وأورد قول الشافعي، تحت باب: أحاديث المنكر «النهي عن المنكر»، وهو: من وعظ أخاه سراً فقد نصحه، ومن وعظه علانية فقد فضحه [٤].

وبـالتأمـل نستطيـع ان نلاحـظ ارتبـاطـه بأحـاديث أخـرى، تأمـل مثلاً حديث الاحسان «الحديث الثاني»، تجد الارتباط قوياً، من جهة: ان الاحسان هو من النصـح لله، بل هو من اعظم مظـاهـره على الاطـلاق، عقيـدة وعبـادة، وتأمـل كذلـك: حديث «النيـات» ـ الحـديث الأول، تجد ذلـك الارتبـاط، من جهـة إن النصـح لا يكـون كذلـك إلا اذا كان خالصـاً من الشـوائب كما هو معنى النصـح واشتقاقه، إلى غير ذلك من الأمثلة، التي توضح شدة الترابط الموضوعي بين هذه الأحاديث، مما يؤكد حقيقتين:

١ ـ ان كل واحد منها هو من جوامع الكلم.

٢ ـ دقـة اختيـار المؤلف، من حيث اشـتراط: أن يكـون الحـديث مما يدور عليه الاسلام كما أشير اليه من قبل.

---

(١) الاذكار ص٢٠٣.

(٢) [illegible] ص ٢٢٨. (٣) شرح مسلم مجلد ١ ج٢ ص٢٢. (٤) السابق ص ٢٤.